

Distr.: General  
8 April 2002  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن  
السنة السابعة والخمسون

الجمعية العامة  
الدورة السادسة والخمسون  
البند ١٦٦ من جدول الأعمال  
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

### رسالة مؤرخة ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ وموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أود أن أشير إلى الحادث الذي وقع في الأسبوع الماضي والذي أدى إلى مصرع اثنين من أفراد قوة المراقبة المؤقتة في الخليل عندما أطلق مسلح فلسطيني في غرب المدينة النار على سيارتهما.

وبناء على التقارير التي وردت على لسان شخص ثالث كان معهما في نفس السيارة، وهو أيضا من أفراد قوة المراقبة المؤقتة في الخليل، وأصيب في ذلك الهجوم، قام إرهابي فلسطيني يرتدي الزي الرسمي للشرطة الفلسطينية ويحمل بندقية هجومية من طراز كلاشينكوف، بفتح النار على الأفراد الثلاثة التابعين لقوة المراقبة. وعلى الرغم من مناشدة ركاب السيارة الشخص المسلح وإعلامه أنهم من أفراد القوة الدولية، وأن السيارة نفسها تحمل بكل وضوح شعار المنظمة، واصل المذكور إطلاق النار حتى آخر طلقة في ذخيرته. ثم لاذ بالفرار باتجاه الأرض الخاضعة للسيطرة الفلسطينية. إن إسرائيل تأسف بعمق لوفاة هذين الشخصين من أفراد قوة المراقبة، وتضم صوتها إلى أصوات الأعضاء الآخرين في المجتمع الدولي في تقديم المواساة والتعزية إلى أسر الفقيدين، وإلى حكومتي تركيا وسويسرا.

ومن شديد الأسف أن هذه الحادثة ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها أرواح الموظفين الدوليين والعاملين في الشؤون الإنسانية ورفاههم للخطر على يد الإرهاب الفلسطيني. ففي الأسبوع الماضي فقط، وبالتحديد في يوم ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٢، اعتقلت

قوات الدفاع الإسرائيلية بالقرب من رام الله أحد الإرهابيين التابعين لحركة التنظيم ويدعى إسلام جبريل. وإبان اعتقاله، كان جبريل يعمل سائقاً لإحدى سيارات الإسعاف التابعة للهلل الأحمر، ولدى تفتيش السيارة عثرت القوات الإسرائيلية فيها على حزام من النوع الذي يستخدمه الانتحاريون بالقنابل ويشتمل على ١٦ أنبوباً و ١٠ كيلوغرامات من المواد المتفجرة. وكان الحزام مخبأً تحت الفرشة الطبية وكان طفل صغير جالساً عليها.

وثمة أمثلة كثيرة أخرى. ومنها أن وفاء إدريس، الإرهابية الفلسطينية التي فجرت نفسها في القدس يوم ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ كانت تعمل سكرتيرة طبية لدى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. ومحمد حبابا، الإرهابي الفلسطيني الذي بعث بوفاء إدريس بمهمتها الانتحارية، هو عضو عامل في حركة التنظيم ويعمل سائقاً في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وتشير الأدلة إلى أن وفاء إدريس استخدمت هويتها الطبية، بل وربما استخدمت أيضاً سيارة تابعة للهلال الأحمر، لتتمكن من الوصول إلى إسرائيل.

وفي مناسبات أخرى، باشر الإرهابيون الفلسطينيون أعمال العنف منتهزين وجودهم في أماكن أهلة بالمدينين أو قرية من مرافق مدنية. ففي الشهور الأولى التي أعقبت اندلاع أعمال العنف في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، كان المسلحون الفلسطينيون يطلقون النار بصورة روتينية على الجنود الإسرائيليين من وسط جموع المدينين، ومنهم أطفال. وغالبا ما تقيم المنظمات الإرهابية مقارها ومكاتبها ومعامل صنع القنابل في وسط مباني الشقق السكنية آملة من وراء ذلك تفادي الضربات الانتقامية.

وقد حدث مؤخرا أن استولى الإرهابيون الفلسطينيون على كنيسة القديسة مريم وأخذوا عنوة راهبا وعددا من الراهبات رهائن. واستخدم الإرهابيون الكنيسة موقعا لإطلاق النار على جنود قوة الدفاع الإسرائيلية الموجودين في المنطقة. واضطرت قوة تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي أن تدخل إلى حرم الكنيسة من أجل إخراج الراهب والراهبات منها. وحدث بالمثل في كنيسة المهد الكائنة في بيت لحم أن فتح شخص فلسطيني مسلح النجأ إليها النار على الجنود الإسرائيليين الموجودين في المنطقة.

إن استخدام المركبات الإنسانية لنقل الأسلحة والمتفجرات وإقامة القواعد الإرهابية بالقرب من المدينين أو الموظفين الدوليين أو العاملين بالشؤون الإنسانية أو الأماكن المقدسة يستندان إلى الاقتناع بأن القوات الإسرائيلية لن تهاجم تلك الأهداف أو تعرضها إلى الخطر. إذ لو قامت إسرائيل بالرد على هجوم إرهابي ونجحت عن ذلك إصابات بين المدينين لكان في استطاعة الإرهابيين استغلال تلك الإصابات في وسائط الإعلام كدليل على الوحشية الإسرائيلية. وهذه الحالة، حسب الحسابات الإرهابية المدروسة، تعتبر نجاحا في كلتا الحالتين.

وبناء عليه، فإن هذه الأساليب تشكل نوعاً من الاستغلال المقيت والهدام للطبيب الإسرائيلي وللمعايير الإنسانية الدولية المقبولة في ارتكاب أعمال عنف فتاكة ضد المدنيين الإسرائيليين. وإذا لم يتصد المجتمع الدولي لهذه الأساليب ويدينها بحزم، فسوف لن تهدد المدنيين الإسرائيليين فحسب وإنما تهدد أيضاً أرواح العاملين في الشؤون الإنسانية والموظفين الدوليين في جميع أنحاء العالم. وبالإضافة إلى ذلك، إذا سُمح بانتشار هذه الممارسات، فسوف تعيق إلى حد كبير قدرة الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية وسائر الهيئات الدولية والوكالات الإنسانية على أداء عمليات حفظ السلام، وتقديم الخدمات الإنسانية وغيرها في مناطق النزاع. وسوف تمنع في نهاية المطاف تلك المنظمات من أداء ولاياتها الحيوية.

وإن وفاة الشخصين العاملين في قوة المراقبة المؤقتة في الخليل ينبغي أن يذكرنا مرة أخرى أن الإرهاب لا يعرف الحدود، وإذا لم تتم مكافحته بشدة فسوف يتعدى خطره ونطاق أهدافه المباشرة. وبغية التصدي لهذا التهديد يتوجب علينا أولاً وقبل أي شيء أن نسمي الإرهاب باسمه وألا نخشى وضع اللوم على من يستحقه. ولا يمكن السماح لأي مجموعة إرهابية أن تؤمن أن بإمكانها الاستمرار في تعريض الأرواح البريئة للخطر دون عقاب.

وسأغدو ممتناً لو تكرمتم بتعميم هذه الرسالة كوثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ١٦٦ من جدول الأعمال وكوثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يهودا لانكري

الممثل الدائم